

السيرة النبوية (02) ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر | الشيخ عبدالقادر

شيبية الحمد

عبدالقادر شيبية الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد ايها المستمعون الكرام بعد ان ايقن كفار قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لن يميل الى باطلهم ولن يعبد ما يعبدون - [00:00:00](#)

اجتهدوا في نصب العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا كل ما يستطيعون لتغيير احياء العرب وبخاصة من يقدم الى مكة

من الحجاج او المعتمرين او التجار من رسول الله صلى الله - [00:00:17](#)

وكانوا يحذرونهم من ان يسمعو من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ويصفونه لهم بانه شاعر وساحر وكاهن ومجنون حرصا

منهم على اطفاء نور الله بافواههم حرصا منهم على اطفاء نور الله بافواههم. والله متم نوره ولو كره - [00:00:32](#)

كافرون وقد قدم الى مكة الطفيل ابن عمرو الدوسي وعلى الرغم من تحذير قريش له ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقد ابى الله عز وجل الا ان يسمعه قراءة رسول الله صلى الله عليه - [00:00:54](#)

عليه وسلم. قال الطفيل ووالله ما سمعت قولاً قط احسن منه ولا امراً اعدل منه فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقد عرض الطفيل بن

عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهاجر الى ارض دوس - [00:01:09](#)

عرض الطفيل بن عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهاجر الى ارض دوس. فقد روى مسلم في صحيحه من طريق جابر

رضي الله عنه ان الطفيل بن عمرو الدوسي اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنع -

[00:01:26](#)

قال حصن كان لدوس في الجاهلية. فابى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم للذي نذر الله للانصار الحديث وقد اخذت قريش تتعنت.

اخذت قريش تتعنت وتطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم امورا يخرق بها نظام الكون - [00:01:47](#)

وطلبوا منه احياء الموتى حتى يصدقوه وان ينزل الي وان ينزل اليهم ملائكة من السماء او يأتي بالله او يفجر لهم من الارض ينبوعا

وان يحول لهم جبال مكة الى انهار - [00:02:06](#)

ومزارع او يكون له قصر من الذهب او ان يرقى الى السماء وانهم حتى لو رأوه يرقى الى السماء ما امنوا به حتى يأتيهم بكتاب من

الله عز وجل. يقرأونه - [00:02:19](#)

فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم انهم لو اجيبوا الى بعض هذه الايات التي يقترحونها فانهم لن يؤمنوا انهم لو

اجيبوا الى بعض هذه الايات التي يقترحونها فانهم لن يؤمنوا وفي ذلك يقول عز وجل ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس ولو -

[00:02:32](#)

نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم. لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وقوله لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي

الامر ثم لا ينظرون. ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون - [00:02:52](#)

ولقد استهزأ برسول من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة وقال

تعالى ومنهم من يستمع اليك واجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوا هو في اذانهم - [00:03:09](#)

وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا من هذا الا اساطير الاولين وهم ينهون عنه وينأون عنه

وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون - 00:03:27

وقال تعالى واقسم بالله جهد ايمانه لان جاءتهم اية لا يؤمنون بها. قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون.

ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمرون - 00:03:42

ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله. ولكن اكثرهم يجهلون وقال

تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب - 00:04:00

فتفجر الانهار خلالها تفتجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا. او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى

في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا - 00:04:18

وقد ايد الله تبارك وتعالى رسوله بالمعجزات الكافية والايات الشافية. فقد انشق القمر حتى رآوه فلقنتين لكنهم كلما رأوا اية قالوا سحر مستمر. كما قال قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم

وكل امر مستقيم - 00:04:40

ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر. حكمة بالغة فما تغني النذر. وقد اورد البخاري ومسلم في صحيحه قصة انشقاق القمر. فقد

روى البخاري من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:05

ان يريهم ايتان فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما رواه البخاري من حديث عبدالله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق

القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال اشهدوا - 00:05:25

وذهبت فرقة نحو الجبل كما روى البخاري من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى مسلم في صحيحه من حديث عبدالله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله -

00:05:41

صلى الله عليه وسلم بشقتين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا. وفي لفظ لمسلم من حديث عبدالله بن مسعود قال بينما

نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى. اذا انفلق القمر فلقنتين فكانت فرقة وراء الجبل وقلقة دونه - 00:06:01

فقال لنا رسول فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي لفظ لمسلم من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال

انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقنتين فستر الجبل قلقة وكانت قلقة فوق الجبل فقال رسول - 00:06:21

صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد ثم ذكر مسلم رحمه الله عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك. وفي لفظ لمسلم عن

ابن عمر رضي الله عنهما نحو ذلك. الا - 00:06:41

انه قال اشهدوا اشهدوا. وفي رواية لمسلم من حديث انس ان اهل مكة ان اهل مكة. وفي رواية لمسلم من حديث انس ان اهل

مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر مرتين - 00:06:55

وفي لفظ لمسلم من حديث انس رضي الله عنه انشق القمر فرقتين وقوله في الحديث وذهبت فرقة نحو الجبل اي ذهبت قطعة من

القمر في ناحية جبل حراء. وبقيت قطعة في مكانه - 00:07:15

وقوله اشهدوا اي اضبطوا ذلك بالمشاهدة وقوله في بعض الفاظ الحديث فكانت قلقة وراء الجبل وقلقة دونه. وقوله في بعض الفاظه

حتى رأوا حراء بينهما. وقوله في بعض الفاظه فستر الجبل قلقة وكانت قلقة فوق الجبل كلها بمعنى واحد - 00:07:31

لانه اذا نزلت قطعة تحت حراء وبقيت قطعة منه فهو بينهما. وكذلك اذا ذهبت فرقة عن يمين حراء او شماله. وقوله في بعض

الحديث فاراهم انشقاق القمر مرتين. هو بمعنى قوله اشهدوا اشهدوا اي انه طلب منهم ان يشهدوا مرتين. وقال بعض - 00:07:52

واهل العلم المراد بمرتين اي فرقتين. قال ابن كثير الظاهر انه اراد فرقتين. وقد ايد ابن القيم رحمه الله ايد ابن القيم رحمه الله

وكذلك الحافظ ابن حجر في فتح الباري ان المراد بالمرتين يعني فرقتين - 00:08:12

قد امر الله تبارك وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ان يصدع بامر الله والا يحزن على تكذيب قريش وغيرهم من الكافرين

واعلمه انه يكفيه المستهزئين ويدفع عنه شرهم وكيدهم ويدفع عنه شرهم وكيدهم ومكرهم - 00:08:29

واوصاه ان يستعين عليهم بتسبيح الله وتمجيده وتحميده حيث يقول عز وجل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفييناك
المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون. ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون - [00:08:49](#)
سبح بحمد ربك وكن من الساجدين. واعبد ربك حتى يأتياك اليقين. وكما قال عز وجل وقيله يا رب ان اولئك قوم لا يؤمنون فاصفح
عنهم وقل سلام فسوف يعلمون. وكما قال عز وجل واصبر على ما يقولون واهجره - [00:09:09](#)
مهاجرا جميلا. وذرنيا والمكذبين اوليا النعمة ومهلهم قليلا. وقال فاصبر صبيرا جميلا. وقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا
تستعجل لهم. وكما قال عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. وقال عز وجل - [00:09:29](#)
يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه. ومن ضل فانما يضل عليها. وما انا عليكم بوكيل. واتبع ما
يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. والى حلقة قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
[00:09:49](#)